دور الحركات الطلابية
في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين
في تعزيز قيم التسامح داخل الجامعتين من وجهة نظر الطلبة

د. محمـــود جبريـــن الطميـــزي

تاريخ التسليم: 2014/12/02 تاريخ القبــول: 2014/04/16

الملخـــــص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع ثقافة التسامح في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين وتحديد مجالات التسامح الأكثر شيوعا والتي تعززها الحركات الطلابية بين طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين من وجهة نظر الطلبة. كما تهدف إلى تحديد درجة اختلاف دور الحركات الطلابية في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين في تعزيز قيم التسامح بين طلبة الجامعتين من وجهة نظر الطلبة باختلاف كل من المتغيرات التالية: الجامعة (الخليل، بوليتكنيك فلسطين)/ الحركة الطلابية (فتح، حماس، حزب التحرير، الجبهة الشعبية والمستقلون)والجنس (ذكر، أنثى).يتألف مجتمع الدراسة من طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين والمسجلين للفصل الصيفي 2013. وتكونت عينة الدراسة من 253 طالبا وطالبة تم اختيارهم من طلبة الفصل الصيفي في كلتا الجامعتين. أظهرت النتائج إن واقع ثقافة التسامح في الجامعتين جاء بدرجة متوسطة. لم تظهر النتائج أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس (ذكر/ أنثى) ،الجامعة (الخليل/ بوليتكنيك فلسطين)، سنوات الدراسة (أولى/ثانية/ثالثة/رابعة/خامسة). في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحركة الطلابية لصالح المستقلين. خلصت الدراسة بتوصيات ومقترحات لنشر وتعزيز قيم التسامح داخل جامعاتنا بشكل خاص وفي مجتمعنا الفلسطيني على وجه العموم.

Abstract

The study aimed at investigating the reality of tolerance culture and to identify the most common tolerance values in two universities – Hebron University & Palestine Polytechnic University from the perspectives of students. In addition, the study tended to identify the degree of differences among the roles of political student movements in fostering tolerance culture. The sample of the study (253 students) was chosen from the students of the summer course of 2013. The results showed that the level of tolerance culture was medium. There were no statistically significant differences attributed to gender, university, and number of years (first to fifth year). However, there was a statistically significant difference attributed to the variable of students' movements for the favor of independent students. In the end, the study extended some suggestions that aim at fostering the culture of tolerance. Some recommendations were highlighted as the last part of this study.

المقـــدمـــة:

في زمن بدا فيه التعصب والعنف الناجم عنه –هو السمة السائدة في التعامل بين البشر–أصبح من الضرورة بمكان العمل الجاد لنشر وتعزيز قيم التسامح والتساهل بين الناس. ولعل ما نلاحظه هذه الأيام من عنف مبالغ فيه وغير مبرَر في اغلب الأوقات، في العديد من أماكن تواجدنا، وبالذات داخل جامعاتنا، يعتبر مؤشرا خطيرا يستحق التوقف عنده كثيرا، وإجراء العديد من الدراسات، على أمل الوصول إلى حلول جذرية، أو اتخاذ إجراءات وقائية للحد من تلك الظاهرة. والمتابع لمسببات العنف داخل الجامعات، يلحظ وعلى وجه السرعة، إن عدم التسامح والتعصب بكافة أنواعه يعتبران من ابرز مسببات العنف. فكثير من تلك المشاكل تنجم عن عدم قبول الأخر سواء أكان ذلك متعلقا بفكره أو رايه أو شكله أو عائلته أو حتى مكان سكنه. أصبح من الضروري أن نعمل جاهدين على نشر وتعزيز قيم التسامح بين الطلبة لمساعدتهم على التعايش الآمن والمريح ونشر السلم الأهلي، وتوثيق عرى المحبة والإخوة والتعاضد. ما ينجم عن ذلك من خلق مجتمع متحاب متماسك يخلو من العنف والكراهية وإقصاء الأخر.

والتسامح قيمة إنسانية عظمى ومظهر من مظاهر رقي المجتمعات وتقدمها. والتسامح من السماحة، وهو اعتراف بثقافة الأخر، وتفاهم جماعي متبادل بين مختلف الاتجاهات والمعتقدات وحتى الثقافات. يعتبر التسامح من مرتكزات العقيدة الاسلاميه ونهجا عمليا واقعيا طبقه السلف الصالح على مدار العصور. والتسامح أيضا يعتبر مبدأ هاما من مبادئ حقوق الإنسان. يتضمن الحرية والمساواة كما نصت عليه الشريعة الإسلامية وميثاق الأمم المتحدة. ويشير شعبان (2010) أن التسامح يعني اتخاذ موقف ايجابي، فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. وحسب إعلان مبادئ التسامح الذي صدر عن اليونسكو " إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوّع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد..." وهكذا فالتسامح تأسيساً على ذلك: يعني الوئام في سياق الاختلاف وهو ليس واجباً أخلاقياً فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني، الأمر الذي يعني قبول وتأكيد فكرة التعددية وحكم القانون والديمقراطية ونبذ والتعصب.

إن التسامح يعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم، وكما أن الاختلاف من طبيعة الأشياء، فلا بدّ من الإقرار باختلاف البشر بطبعهم ومظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، وهذا يقود إلى الإقرار بحقهم بالعيش بسلام ودون عنف أو تمييز لأي سبب كان دينياً أو قومياً أو لغوياً أو اجتماعيا أو جنسياً أو ثقافياً أو سياسياً.

وان لم يرد ذكر التسامح لفظاً في القرآن الكريم، إلا أن ما يفيده أو ما يقاربه أو يدّل على معناه قد جاء، حين تمت الدعوة إلى: التقوى والتشاور والتآزر والتواصي والتراحم والتعارف والعفو والصفح والمغفرة وعدم الإكراه، وكلّها من صفات " التسامح" مؤكدة حق الاختلاف بين البشر و" الاختلاف آيات بينان"، ويشير ابن منظور في لسان العرب إلى التسامح

والتساهل باعتبارهما مترادفين، ويقول الفيروز أبادي في القاموس المحيط: المساهلة كالمسامحة، وتسامحوا وتساهلوا، وتساهل أي: تسامح، وساهله أي ياسره.

أشار عبد الحسين (2012) إلى أنه إذا كان التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوّع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، فإن اللاتسامح سيكون نقيضه بكل ما له علاقة بالتعصب والتطرف والغلو وإلغاء الآخر وتهميشه. فالتسامح يتعزز بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. والتسامح لا يعني قبول الظلم الاجتماعي أو تخلّي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل ينبغي التمسك بها، مثلما على الآخرين التمسك بمعتقداتهم، ولا يعني الإقرارَ بحق الاختلاف في طباع البشر ومظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم فحسب، ولكن تأكيد الحق في العيش بسلام، وذلك يعني عدم فرض الرأي.

"ولعل التسامح يحتاج إلى بيئة يستطيع أن ينمو ويترعرع فيها، بل ويزدهر وهذه تتطلب توافر القوانين والأنظمة (البيئة التشريعية)، فضلاً عن البيئة التربوية (مناهج التعليم وأساليبه)، وبيئة قضائية (قضاء مستقل ونزيه)، وبيئة إعلامية (حرية التعبير)، وبيئة مجتمعية مدنية (منظمات مستقلة تكون قوة اقتراح وليس قوة احتجاج وحسب) ." شعبان (2012).

مشكلـة الدراســة:

تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:-

أ. الإحساس بمشكلة الدراسة:

لاحظ الباحث من خلال التدريس في كلتا الجامعتين مدة 13 عاما العديد من المشاكل والمشاكسات بين الطلبة داخل الحرم الجامعي. وعند تقصي الأسباب اتضح أن غالبية الخلافات بين الطلاب تكون سياسية بالدرجة الأولى. إن الخلافات السياسية بين الأحزاب والحركات على الساحة الفلسطينية، تلقي بظلالها على العلاقة القائمة بين الطلبة داخل الحرم الجامعي. ظلت هذه الظاهرة تشغل بال الكثيرين، الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة الوقوف على الدور الذي تلعبه تلك الحركات في تعزيز قيم التسامح من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. جاءت هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة مدى ممارسة الحركات الطلابية لسلوكيات وأنشطة من شأنها تعزيز قيم التسامح.

ب. أسئلة الدراسة: تحددت مشكلة الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

1- ما واقع ثقافة التسامح في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين؟
2- ما مجالات التسامح الأكثر شيوعا والتي تعززها الحركات الطلابية بين طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين من وجهة نظر الطلبة؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a= 0.05) بين الحركات الطلابية في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين في تعزيز قيم التسامح بين طلبة الجامعتين من وجهة نظر الطلبة باختلاف كل من المتغيرات التالية: الجامعة (الخليل، بوليتكنيك فلسطين)، الحركة الطلابية (فتح، حماس، حزب التحرير، الجبهة الشعبية والمستقلون) والجنس (ذكر، أنثى)؟

أهـداف الدراســـة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على واقع ثقافة التسامح في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين.

2- تحديد مجالات التسامح الأكثر شيوعا والتي تعززها الحركات الطلابية بين طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين من وجهة نظر الطلبة.

3- تحديد درجة اختلاف دور الحركات الطلابية في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين في تعزيز قيم التسامح بين طلبة الجامعتين من وجهة نظر الطلبة والهيئة باختلاف كل من المتغيرات التالية: الجامعة (الخليل، بوليتكنيك فلسطين)/ الحركة الطلابية (فتح، حماس ، الجبهة الشعبية، حزب التحرير، المستقلون)/ الجنس (ذكر، أنثى). ؟

أهميـــــة البحـــث:

يعتقد الباحث أن الاطلاع على واقع قيم التسامح في الجامعات الفلسطينية ومدى ممارستها على ارض الواقع، يساعد في وضع الخطط اللازمة لتعزيز قيم التسامح ونشر السلم الأهلي، والحد من ألعنف ألناتج عن غياب التسامح في كثير من جامعاتنا الفلسطينية. حيث تنبع أهمية هذه الدراسة على وجه الخصوص من النقاط التالية:

1- تناول الدراسة لموضوع هام يغطي ابرز قيم التسامح التي تساعد على الارتقاء بالواقع التعليمي والاجتماعي والثقافي داخل الجامعات الفلسطينية.

2- اختيار عينة الدراسة من طلبة الجامعات وليس من الهيئة التدريسية ميزتها عن غيرها من الدراسات التي استخدمت الهيئات التدريسية كعينه.

3- تستفيد من هذه الدراسة الجامعات الفلسطينية والمعنيين بالعملية التعليمية التعلمية بحيث تصبح لديهم رؤية أوضح واشمل لما يدور في جامعاتنا، الأمر الذي يساعد على تبصر المشاكل لوضع الحلول العملية، وتعزيز الممارسات السليمة.

حـــدود البحـــث:

تحددت هذه الدراسة باقتصارها على جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين ومدى تعزيز فتح وحماس والجبهة الشعبية وحزب التحرير والمستقلون لقيم التسامح للفصل الصيفي 2013.

مصطلحـــات الدراســـة:

1- القيم:

عرفها (طهطاوي، 1996) بأنها (مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية).

عرفها (العوضي، 2005) بأنها: " معيار للسلوك يمارسه الفرد للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قرارا والقيام بسلوك معين، ويستخدمها لشرح أسباب القيام باختيار معين".

ويعرف الباحث القيم إجرائيا بأنها: " مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الفرد وتصبح معيارا ومقياسا لسلوكه اليومي بحيث يحكم على تصرفاته وتصرفات غيره من خلال تلك المعايير والمقاييس"

2- التسامح:

عرفته منظمة اليونسكو (1995) بأنه: " يعني الاحترام والقبول للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير، وللصفات الإنسانية الدنيا، ويتعز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وانه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما واجبا سياسيا وقانونيا أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب" .

عرفه صافي (2007) بأنه: " فن العيش المشترك وتامين التعايش في إطار التباين، والتسامح يعني الاعتراف بتعددية المواقف الإنسانية، وتنوع الآراء والقناعات والأفعال، وهو الاعتراف بان تأكيد الذات يقتضي الاعتراف بالأخر".

عرفه (بدوي 1984) بأنه: " موقف يتجلى في الاستعداد لنقل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية، حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي، على انه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع".

عرفه الزمزمي (2007) بأنه: التساهل والتجاوز والتوسيع والتيسير إحسانا وتفضلا فيما اعتاد الناس فيه المشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير، عدلا وقصاصا، ولا يؤخذ ذلك على إطلاقه إنما هو تسامح بضوابط".

وعرفه الباحث إجرائياً بأنه: مجموع الدرجات التي تحصل عليها الحركات الطلابية وفقاً للأداة المستخدمة في جمع المعلومات.

الحركات الطلابية: يقصد الباحث بالحركات الطلابية حركة فتح وحركة حماس وحزب التحرير والجبهة الشعبية والمستقلون.

جامعة الخليل: :أسست عام 1971 وتشتمل على الكليات التالية: كلية الشريعة ، كلية العلوم والتكنولوجيا ، كلية الآداب ، كلية الزراعة ، كلية التمريض ، كلية التربية ، كلية التمويل والإدارة ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي .

جامعة بوليتكنك فلسطين: تأسست في عام 1978 م من قبل رابطة الجامعيين في الخليل (UGU) تمنح درجة الدبلوم في التخصصات المهنية والبكالوريوس في تخصصات الهندسة والعلوم التطبيقية.

الإطار النظري للدراسة:

شغلت قيمة التسامح مع الآخر مساحة واسعة في الفكر الديني عموماً والإسلامي بشكل خاص، فقد جاء في القرآن الكريم عدد كبير من الآيات الكريمة التي تؤكد بشكل واضح حرص الدين الإسلامي على ممارسة قيمة التسامح مع الآخر،منها قوله تعالى: ((وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)) (فصلت: 34) وقوله جل شأنه: ((فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) (الزخرف: 89) كما يتضح من السنة المطهرة أن الإسلام وقف موقفاً حازماً ضد التعصب والعصبية، بدليل قول الرسول" ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية ، وليس منا من مات على عصبية ".

أشار جيدوري (2012) أن أهم ما يميز التسامح إيجابيته.حيث لا يقف الأمر عند حد قبول الآخر، ولكن الاستفادة منه لاكتساب مشاعر الغيرية وزرع روح الأمل، إنه ما يتيح لنا أن نتعلم العيش مع الجماعة ومع الآخرين المختلفين عنا، والأهم من ذلك هو أن نمنح الآخر حق التعبير عن أفكار وقناعات قد تتناقض مع ما لدينا من أفكار وقناعات، بل واحترام الحق في التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك مما يبرر منع الآخر من الكلام. وعليه فإن الخطورة التي تكتسبها النظريات القائلة بصراع الحضارات والثقافات والديانات هي أنها تؤدي إلى سقوط الأفراد والجماعات في

مزالق التطرف والتعصب، وأن السبيل الوحيد للوقوف أمام تلك النظريات التشاؤمية هو تعزيز قيمة التسامح بتعقل وقناعة، لتعزيز القواسم المشتركة وإقصاء الفروق والانفتاح على الآخر المختلف، وهذه دعوة تنسجم مع ثقافتنا الإسلامية شكلاً ومضموناً، بدليل قول الرسول "إنني أُرسلت بحنفيَّة سمحة" أي ليس فيها ضيق ولا شدّة، تؤمن بالحوار بديلاً، وتؤكد أن التعددية الثقافية إثراء للفكر، وإن الإسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم ، لأن حرية الاعتقاد مصانة بدليل قوله تعالى: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٥٦).

أشار الداغر (2012) أن التسامح بما ينطوي عليه من مساواة وحقوق متساوية لكل البشر، بغض النظر عن لونهم أو معتقدهم أو نوعهم، يمثل الأساس العقلاني الممكن لتقدم واستقرار وسلام المجتمع الحديث بكل ما فيه من تنوع واتجاهات مختلفة. وهو القيمة التي تمثل عماد حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية وحكم القانون. ونبذ التحيز والتعصب والاستبداد. ومن ثم لا يعني التسامح تقبل الظلم الاجتماعي أو الخضوع السياسي. بل يعني حق المرء في التمسك بعقيدته. والتزام المجتمع بضمان هذا الحق. باعتباره حقاً مشتركاً لجميع الأفراد يمارسونه بشكل عادل ومتساو وبلا تمييز فيها بينهم.
إن المطلع على الفكر الإسلامي والعربي، يلحظ العديد من القيم التسامحية منها العدل والإحسان، حسن الخلق، والصبر والحلم، العفو وكظم الغيظ، الصدق ، الحياء، الرحمة، سلامة الصدر ونقاء السريرة، التواضع ، الوسطية والاعتدال، الجود والكرم، الإيثار، الأمانة، المساواة، الإخاء والاتحاد، الرفق واللين، الرأفة والأعذار، أدب الحديث، التواصل والحوار.
"وفي فلسطين، يأخذ مفهوم التسامح أبعاداً مختلفة، قد تبدو متناقضة أحيانا لواقع الوضع الفلسطيني، ولكنها ليست كذلك، لان التسامح لا يعني مطلقا قبول الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن حقوقه المشروعة بكافة صورها السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، كما انه لا يعني أن يتخلى الإنسان عن معتقداته أو أن يتهاون بشأنها" (صوباني، 2012).

إن للحركات الطلابية الموجود داخل الجامعات الفلسطينية الدور الرئيس في تعزيز قيم التسامح داخل تلك الجامعات. يعود تاريخ هذه الحركات الطلابية إلى عهد الانتداب البريطاني. حيث بدأت تنشأ وتنظم صفوفها بهدف مقاومة الانتداب والتصدي لمخططاته. واستمرت تلك الحركات في تطورها كما وكيفا في ظل الاحتلال الصهيوني لفلسطين. وفي خضم ذلك الصراع قدمت الحركات الطلابية العديد من الشهداء والأسرى دفاعا عن الوطن وترابه. ومن ابرز الحركات الطلابية داخل الجامعات الفلسطينية هذه الأيام هي حركة فتح وحماس وحزب التحرير والجبهة الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب والمبادرة الوطنية وغيرها. إن اقتصار الباحث في هذه الدراسة على أربع حركات طلابية هي فتح وحماس وحزب التحرير والجبهة الشعبية لخصوصية مدينة الخليل التي تحتل فيها تلك الحركات السواد الأعظم من مجموع الطلبة. ثم تم اعتماد المستقلون كحركة طلابية لاشتمال عينة الدراسة على العدد الأكبر بين بقية الحركات الأخرى في هذه الدراسة.
إن المتابع للواقع الفلسطيني هذه الأيام لا يخفى عليه ما يطفو على السطح من خلاف وشقاق وتنافر بين العديد من فئات المجتمع، وخصوصا بين شقي الوطن– الضفة وغزه. إن استمرار هذا الانقسام الجغرافي والذي غذى بدوره الانقسام الفكري والسياسي والاجتماعي والنضالي وحتى المفاهيمي، حد من تعميق قيم التسامح إلى قدر كبير. ما يدور من اقتتال أحيانا وملاسنات واتهامات في احيين أخرى لخير دليل على عمق الهوة ومن غياب التسامح بين أبناء الوطن الواحد. هذا الخلاف والانقسام لم يقتصر على الجانب السيادي بين فتح وحماس بل امتد ليشمل الشارع والبيت والجامعة،وكافة أماكن تواجد أبناء الشعب الفلسطيني. وبذلك غابت معظم قيم التسامح بين أفراد المجتمع ليحل مكانها التنصر والتعصب والتحزب والركض

وراء المصالح الشخصية والآنية وتغليبها على المصلحة العامة، وأصبح من الضرورة الوقوف على مدى وجود قيم التسامح في جامعاتنا مع التركيز على مجالات القيم التسامحية التالية:

1- التسامح الفكري والثقافي:

التسامح الفكري والثقافي يعني احترام رأي الأخر وقبول التعايش معه. فالاختلاف والتباين في الفكر والثقافة ليس مبررا للصراع والنزاع والشقاق أو التناحر والاقتتال. والتسامح الفكري يعني أيضا الالتزام بآداب الحوار دون تعصب ويغترف بتعددية المواقف الفلسفية والفكرية والإنسانية مع إقرار تنوع الآراء والقناعات والأفعال والأخلاق الناجمة عنها.

ويرى المزين (2009) إن الثقافة الفلسطينية تعاني من أعراض سلبية، فهي ثقافة تبريرية، واحديه،ماضية، مغلقة، سطحية، تشهيرية حادة وعدمية. التسامح يقوم على تقديم الفرد لأفكاره دون فرضها على الآخر، وترك حرية الآخر في التعبير عن ذاته وعن فكره ومعتقده. وفي ذلك قال فيلسوف التسامح الفرنسي فولتير "إنني لا أوافق على ما تقول، ولكني سأدافع حتى الموت عن حقك في أن تقوله". ووصف فيلسوف العلم والمجتمع المفتوح التسامح على انه " موقف أخلاقي وعقلي ينبع من الاعتراف بأننا غير معصومين عن الخطأ، وان البشر خطاءون، ونحن نخطئ طوال الوقت" (حسين، 2007)

2- التسامح السياسي:

يوصف التسامح السياسي بأنه الاعتراف بالأخر، أقلية كان أم أكثرية. مع ضمان حقه في العمل والتنظيم والترويج لفكره السياسي. وما نلحظه هذه الأيام من استبداد سياسي يتمثل في الاستئثار بالسلطة والتفرد بها وحرمان الأخر منها، والإيمان بالديمقراطية لمرة واحده للتمسك بالكرسي مدى الحياة، كلها تكرس غياب التسامح السياسي عن المشهد الفلسطيني بشكل عام داخل الجامعات بشكل خاص.

إن الخلافات السياسية داخل المجتمع، لا تنشأ بسبب الاختلاف والتنوع، وإنما بسبب العجز عن التوصل إلى تفاهمات وعوامل مشتركة على أرضية مصلحة الوطن، ونتيجة لغياب النية الصادقة والانطلاق من منطلقات وطنية داخلية لا إقليمية خارجية.

فالجميع في مجتمعنا الفلسطيني يتغنون بالمصلحة الوطنية وبالتسامح، ولكن كم منهم يفعل ويسلك وفق ما يقول أمام الجماهير أو العامة. إن استمرار الشحناء والتنافر وتغليب مصلحة الحركة أو الحزب على المصلحة العامة، ساهم بفعالية في الحد من قيم التسامح وحال دون انتشارها بشمولية أكبر وأوسع.

ويرى (محفوظ، 2004) انه من قيم التسامح السياسي الإقرار بالتعددية، المشاركة السياسية، احترام الأخر، حرية الرأي والتعبير، الايجابية، العدل والمساواة، التضحية، احترام حقوق الإنسان، التحالف والتضامن، نبذ العنف ، إعلاء المصلحة العامة، الشفافية، نبذ الظلم ، حماية حقوق الإنسان.... الخ.

3- التسامح الاجتماعي:

قاموس العلوم الاجتماعية يعرف التسامح على انه" قبول أراء الآخرين وسلوكهم على مبدأ الاختلاف، وهو يتعارض مع مفهوم التسلط والقهر والعنف، ويعد هذا المفهوم من أحد أهم سمات المجتمع الديمقراطي" .ومن متطلبات التسامح الاجتماعي تنازل الإنسان المتحضر عن جزء من حريته للآخرين لتحقيق التكيف والانسجام والتوافق بين الناس ، والقدرة العالية على الاتصال والتواصل وضبط للسلوك والاتزان. (الإمارة، 2005).

أشار (محفوظ،2004) إلى أهم المتطلبات التي يبنى عليها أمن المجتمع وسلمه الأهلي، ويتحقق له على أساسها التعايش الاجتماعي الإنساني ومنها:

1- مساواة الأخر بالذات.
2- اللاعنف والمسالمة.
3- منظومة أخلاقية من قيم التسامح ترعى المسيرة في المجتمع.
4- تسالم الإرادات الوطنية وانصهار مصالحها في الكيان الاجتماعي الوطني.
5- إعلاء المصالح الوطنية العليا.
6- تطوير الثقافة المجتمعية، وثقافة الحرية الفكرية والتواصل وحقوق الإنسان.
7- ترسيخ مبادئ التعايش الاجتماعي الإنساني (التعارف- التعاون- العدل).

ومن قيم التسامح الاجتماعي: قبول الآخر، الاحترام المتبادل، المسالمة، اللاعنف، المودة، الرحمة، الأُلفة والتقارب، الوئام والانسجام، الاتصال والتواصل، المجاملة والمشاركة الاجتماعية، المحبة والتعاطف، حسن النية وتجنب سوء النية، احترام مشاعر الآخرين، التصالح والتناغم، ضبط النفس وكظم الغيظ، التسامي على الرغبات الخاصة، الاعتراف بالخطأ والاعتذار، الإصغاء للآخرين والرفق بهم، اللين والسماحة، التواضع والبشاشة، إفشاء السلام، التعاون والتكافل، العدل والقسط ومساواة الأخر بالذات.

4- التسامح الديني:

التسامح الديني هو التعايش بين الأديان، بمعنى حرية ممارسة الشعائر الدينية والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري(المزين،2009). وللحد من التعصب الديني ينبغي عدم التشنج والتحامل وسوء الظن والتحقير والتكفير.
ويرى (الهاشمي، 2007) إن تحقيق التسامح الديني وتجنب التعصب يمكن تحقيقه من خلال التفريق بين الإيمان وصور التعبير عن هذا الإيمان. إن القرآن الكريم والحديث الشريف يبرز أن العديد من الأمثلة الحية لقيم التسامح الديني. حيث جسد العديد من الخلفاء وعلى رأسهم عمر بن الخطاب هذه القيمة في أكثر من مرة خلال فترة حكمة. وكان قد سبقه في ذلك سيدنا محمد عليه السلام وصحبه الكرام في غير موقع منها على سبيل المثال لا الحصر واقعة فتح مكة.
ومن ابرز قيم التسامح الديني الاعتقاد بجميع الديانات السماوية، التعايش بين الأديان، الانفتاح الفكري بين أصحاب الديانات الأخرى، احترام حرية التعبير، حق ممارسة الشعائر الدينية، اعتماد الاستقامة والنفع العام كمعيار للتفاضل، الجدل بالتي هي أحسن، الحوار البناء، نبذ التعصب والكراهية، تجنب خطأ التعميم وتعميم الخطأ، الاتصال والتواصل الفعال، العدل والقسط، حسن الظن التواضع، الرحمة، حسن المعاملة، أدب الحديث، الصدق والأمانة ، الوفاء بالعهود، سلامة الصدر من الأحقاد، نبذ الظلم، احترام كرامة الإنسان، إكرام الجار، عصمة دم ومال المسلم، الاعتقاد بالإخوة الإنسانية. (المزين، 2009).

وخلاصة الأمر إن التسامح بكافة أشكاله ومجالاته يتطلب التزام من كل فرد بقيم التسامح الفكري والثقافي والديني والاجتماعي والسياسي. هذا الالتزام ينبغي أن ينطلق من التطبيق العملي على ارض الواقع بحيث تترجم الأقوال إلى أفعال وممارسات عملية على ارض الواقع. وتطبيق هذه القيم عمليا يتطلب من الفرد التنازل عن بعض حقوقه في بعض الأحيان ليضمن استمرارية العلاقات والتعايش مع الآخرين. فالإنسان الذي يحب للأخر ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكرهه لنفسه، يكون اقدر على التسامح والتعايش والتوافق والانسجام مع الأخر من غيره من البشر.

الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة أدبيات الدراسة، تم الاطلاع على العديد من الدراسات التي تطرقت إلى موضوع التسامح بشكل مباشر أو غير مباشر. كانت الدراسات التالية من ابرز تلك الدراسات لارتباطها بموضوع الدراسة بشكل وثيق.

دراسة (Daniel Escher, 2013)

قام الباحث بإجراء هذه الدراسة للتحقق من العلاقة الارتباطية الايجابية بين الدين والتسامح وذلك بعد ورود ذلك في العديد من الدراسات السابقة لهذه الدراسة. حاولت الدراسة فحص وتقصي الآليات المحتملة وراء وجود هذه العلاقة الارتباطية الايجابية بالرجوع إلى بيانات تم توفيرها منذ عام 1998 عقب مسح اجتماعي عام، تبين للباحث أن توجيه الناس وإرشادهم في أمور دينهم مع التركيز على إقناع الآخرين بالدين إضافة إلى الإيمان بان الله غفور رحيم،وانه على الناس أن تكون متسامحة فيما بينها تقربا لله. كل هذه الأمور وغيرها، عززت من قيم التسامح لدى الأفراد بتعرفهم على الدين وتعاليمه. نتائج الدراسة أكدت على أهمية توعية الناس دينيا، وضرورة استمرارية الإرشاد والتوجيه الديني، وان لا يقتصر ذلك على الأفراد أو المؤسسات الخاصة، بل يجب أن يشمل الجانب الرسمي أيضا.

دراسة الداغر (2012):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام في دعم وتعزيز قيم التسامح على المستوي السياسي والديني والاجتماعي والفكري في البلدان العربية والأوربية. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة منها تصدي موضوعات التسامح السياسي قائمة القضايا المطروحة وإزاء العلاقة مع الآخر بنسبة "45%". ثم جاء التسامح الديني "36%". فالاجتماعي "14%". وأخيراً التسامح الفكري "5%".كما أظهرت النتائج تزايد اهتمام الصحف العربية بقضايا التسامح السياسي من حيث التكرار والمساحة وجاءت التعددية السياسية على قائمة قضايا التسامح السياسي "24%". ثم حرية القضاء "21%". وحرية التنظيم والإدارة السياسية "18%". وحرية الرأي والتعبير "17%". وأخيراً حرية الإعلام والنشر "10%". وجاءت موضوعات التسامح مع أتباع المذاهب الدينية على قائمة قضايا التسامح الديني "39%". يليها التسامح مع أتباع الديانات والمعتقدات الأخرى "36%". وأخيراً مع التيارات الليبرالية/ العلمانية/ بنسبة "25%". وحول قيم التسامح أظهرت النتائج تصدر المشاركة "27%". والحوار "17%". والحرية "16%". والمساواة "11%". على قائمة قيم التسامح الواردة بقضايا التسامح مع الآخر. مقابل تراجع قيم العدالة والسلام بين الشعوب "10%". والتنوع والاختلاف بنسبة "9%".

دراسة المزين (2009):

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ثقافة التسامح في الجامعات الفلسطينية بمدينة غزه. حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتصميمه استبانة اشتملت على 84 فقرة. وتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى والمسجلين للعام الدراسي 2008-2009. ومن ابرز نتائج الدراسة أن ثقافة التسامح تسود في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بدرجة متوسطة حسب مقياس ليكرت الخماسي. وان قيم التسامح الاجتماعي هي أكثر قيم التسامح شيوعا وأكثر القيم التي تعمل الجامعات الفلسطينية على تعزيزها لدى الطلبة، يليها التسامح العلمي ثم التسامح الديني ثم قيم التسامح الفكري والثقافي بدرجة اقل من متوسطة. إن دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح تراوح بين ضعيف إلى متوسط. مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجامعة لصالح جامعة الأزهر ثم الإسلامية ثم الأقصى. ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص أو الجنس.

دراسة الخطيب (2006) بعنوان "التربية من اجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التسامح ومدى شيوعه بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني، ودور التربية في قيم وثقافة التسامح في المجتمع الفلسطيني. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إن قيم التسامح تراجعت إلى حد كبير في إطار العلاقات الوطنية، بين التنظيمات والأحزاب السياسية الفلسطينية في السنوات الأخيرة. وانه عندما يحل التسامح والتوافق بين فئات وقوى وأحزاب وتنظيمات الشعب الفلسطيني، كان يتحقق التقدم والازدهار، وعندما يحل الخلاف، كان يضطرب المجتمع ويتخلف برمته. وأنه يجب إعادة النظر في المنظومة التربوية برمتها فيما يتعلق بترسيخ ثقافة التسامح فكرا ومنهجية وسلوكا.

دراسة العوضي (2005): بعنوان" أنماط القيم السائدة لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم" .

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن تلك الأنماط وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم. توصلت الدراسة إلى أن القيم الدينية حازت على أعلى وزن نسبي (63.4%)، ثم القيم السياسية (59.3%)، وحصول القيم الاقتصادية على أدنى وزن نسبي من بين القيم، إذ بلغت (51.1%). حصول النمط القيادي الديمقراطي على أعلى وزن يليه النمط الاتوقراطي ثم النمط الترسلي. وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب بين كل من القيم الدينية والاجتماعية والنمط القيادي الديمقراطي.

دراسة درباشي (2004):

هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في تنمية النسق القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة إضافة إلى رصد النسق القيمي لديهم. توصلت الدراسة إلى أن القيم الدينية جاءت في قمة الهرم وأنها لدى الطالبات بنسبة اكبر من الطلبة. تليها القيم الاجتماعية ثم القيم الثقافية ثم السياسية فالاجتماعية. لم تظهر الدراسة أية فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعات الثلاث (الأزهر/الأقصى/الإسلامية) في درجة إسهام الإدارة الجامعية في تنمية النسق القيمي كما يراها الطلبة.

دراسة(1992) Marie

هدفت إلى فحص مدى توافر التسامح لدى طلبة السنة الأولى بجامعة مريلاند للفصل الصيفي من العام 1990 تجاه أناس آخرين من خلفيات مختلفة. تكونت عينة الدراسة من 132 طالبا وطالبة. أشارت النتائج إلى وجود التسامح بدرجة مرتفعة نوعا ما بين أفراد عينة الدراسة تجاه الطلبة الآخرين من خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة . علما أن بعض السلوكيات تظهر بعض التباعد بين الطلبة تمثلت بضعف التواصل الاجتماعي. أوصت الدراسة بإعداد برامج تثقيفية داخل الجامعة بهدف تعزيز التواصل الاجتماعي بين الطلبة الأمر الذي يساعد على الحد من الفرقة وتقوية العلاقات بين الطلبة.

دراسة (Cameron et.al, 2004)

هدفت إلى دراسة العلاقة بين التسامح وأثره الايجابي على أداء وانجاز المؤسسة. قام الباحث بمراجعة سجلات وتقارير ست مؤسسات أمريكية بهدف رصد مستوى الكفاءة والإنتاجية لدى تلك المؤسسات. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين تعزيز قيم التسامح وزيادة الإنتاجية وكفاءة المؤسسة.

دراسة (Tara, 2002)

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التسامح والعفو والعدالة. خلصت الدراسة إلى أن التسامح والعفو ليست قيم مستقلة بذاتها بقدر ما هي جزء من العدالة الواجب تطبيقها بين الناس. فالعفو والتسامح لا يتعامل معها على اعتبار أنها حسنات أو سيئات بقدر اعتبارهما مناسبتان إذا ما طبقا على ارض الواقع بقوة القضاء والقانون.

الطريقة والإجراءات:

- **منهج الدراسة:**استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة وذلك لمناسبته لمثل هذا النوع من الدراسات.
- **مجتمع الدراسة وعينتها:** يتألف مجتمع الدراسة من طلبة وطالبات جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين والمسجلين للفصل الصيفي 2013. وتكونت عينة الدراسة من 253 طالبا وطالبة تم اختيارهم من بين طلبة الجامعتين. حيث كان توزيع الطلبة بين الجامعتين كما هو موضح في الجدول (2).

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجامعة

الجنس	العدد
جامعة الخليل	130
جامعة بوليتكنك فلسطين	123
المجموع	**253**

- **أداة الدراسة:** بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بقيم التسامح، قام الباحث باستخلاص فقرات الاستبانة من دراسة المزين (2009) مع إجراء بعض التعديلات والإضافات عليها.حيث استخدمت الاستبانة لتحديد دور الحركات الطلابية في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين في تعزيز قيم التسامح داخل الجامعتين من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. والجدول التالي يبين مجالات الاستبانة وعدد فقرات كل مجال.

جدول رقم (2) : فقرات الاستبانة حسب كل مجال من مجالاتها

رقم المجال	المجال	عدد الفقرات
الأول	التسامح الفكري والثقافي	6
الثاني	التسامح السياسي	6
الثالث	التسامح الاجتماعي	6
الرابع	التسامح الديني	6
المجموع		24

- **صدق الاستبانه:** تعرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية ممن يعملون في التربية والتعليم والجامعات الفلسطينية في محافظات الخليل، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الإستبانة،ومدى انتماءا لفقرات إلى كل مجال من مجالات الإستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية،وفي ضوء تلك الآراء تم اجراء التعديلات اللازمة.
- **ثبات الاستبانة:** أجرى الباحث خطوات التأكد من ثبات الإستبانة وذلك باستخدام معامل كرونباخ ألفا حيث بلغ (0.88) كما هو موضح في جدول رقم (4).

جدول رقم (3) يظهر معامل الثبات للاستبانة

عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
24	0.88

تطبيق الاستبانه: تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من 253طالبا وطالبة في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين 2013حيث تم توزيع الاستبانة على الطلبة في الفصل الصيفي للعام 2013. يوضح الجدول رقم (4) أعداد كل من الطلبة الذكور والإناث.

جدول رقم (4) : يبين توزيع إفراد العينة حسب الجنس

الجنس	العدد
الذكور	92
الإناث	161
المجموع الكلي	253

المعالجة الإحصائية: قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية :

1- حساب الصدق والثبات لأداة الدراسة

2- تم استخدام T test لعينتين مستقلتين للإجابة عن سؤال الدراسة المتعلق بإيجاد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير طلبة وطالبات الجامعتين لدرجة تعزيز الحركات الطلابية لقيم التسامح داخل الحرم الجامعي وذلك لمتغير الجنس ومتغير الجامعة.

3- تم استخدام Anova للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بإيجاد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha 0.05 \geq$) في تقدير طلبة الجامعتين لدرجة تعزيز الحركات الطلابية لقيم التسامح داخل الحرم الجامعي وذلك لمتغير سنوات الدراسة ومتغير الانتماء السياسي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما واقع ثقافة التسامح في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين؟

لتحديد درجة دور الحركات الطلابية في تعزيز قيم التسامح داخل الجامعتين، تم اعتماد المفتاح التالي: دون 1.67 = درجة منخفضة، من 1.68-2.33 = درجة متوسطة، أعلى من 2.34 = درجة مرتفعة. للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستبانة الأربعة كما يظهر في الجدول رقم (5):

جدول رقم (5):الدرجة الكلية لمعدل درجة جميع المجالات

المجال	الوسط الحسابي	الدرجة الكلية
الأول	2.29	2.17
الثاني	2.15	
الثالث	2.12	
الرابع	2.12	

يتضح من الجدول أعلاه أن معدل جميع المجالات جاء بدرجة متوسطة (2.17). يفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن طلبتنا لا زالوا بحاجة إلى بذل المزيد من الجهود لبث قيم التسامح بينهم وتعزيزها بغية الوصول إلى الأمن والأمان،وإيجاد جو جامعي تسوده المحبة والطمأنينة والتفاهم وتقبل الأخر. وهذا بدوره يساهم في تجويد العملية التعليمية، والارتقاء بالمستوى الأكاديمي للطلبة. ويرى الباحث أن الخلافات السياسية بين اكبر فصيلين فلسطينيين، وطبيعة محافظة الخليل العشائرية، قد تكون ساهمت إلى حد كبير في حصول تلك المجالات على درجة كلية متوسطة.ويمكن أن يعزى ذلك أيضا إلى التذبذب في ثبات علاقة الحركات الطلابية مع بقية الطلبة وخصوصا مع أولئك الذين ينتمون إلى اتجاهات مختلفة.هذه النتيجة تتوافق ونتائج دراسة المزين (2007) والتي أظهرت أن ثقافة التسامح السائدة في الجامعات الفلسطينية بغزة كانت بدرجة متوسطة. ولعل جدول رقم (6) التالي يوضح بالتفصيل ترتيب درجات بنود الاستبانة حسب الوسط الحسابي والانحراف المعياري.

جدول (6) يبين الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة

الرقم	فقرات الاستبانة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1-	تساهم الحركات الطلابية في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب	2.4704	.68147
2-	تعمق الحركات الطلابية قيم التسامح الفكري والثقافي لدى الطلبة.	2.3439	.68742
3-	تبث الحركات الطلابية روح الديمقراطية والسلام بين الطلبة.	2.3123	.67357
4-	تكسب الحركات الطلابية الطلبة قيم واليات الحوار الثقافي	2.2964	1.96877
5-	تعزز الحركات الطلابية قيم التضحية والتطوع وإعلاء المصلحة العامة لدى الطلبة.	2.2648	.67629
6-	تطهر الحركة الطلابية ثقافة الطلبة من البدع والخرافات وأفكار التطرف والانغلاق	2.2530	.66610
7-	تحصن الحركات الطلابية الطلبة ضد عمليات التهميش والتسطيح والتشويه الثقافي.	2.2213	.68893
8-	تنمي الحركات الطلابية وعي الطلبة بآليات الحوار الثقافي.	2.2095	.61688
9-	تنمي الحركات الطلابية قدرة الطلبة على المعارضة الملتزمة.	2.2055	.66462
10-	تربي الحركات الطلابية الأجيال الشابة على نبذ العنف والتطرف الديني.	2.2016	.70912
11-	تعزز الحركات الطلابية قيم التسامح الاجتماعي بين الطلبة.	2.1976	.64893
12-	تنمي الحركات الطلابية القيم المرتبطة بالعقيدة كالحوار الديني والوسطية والاعتدال.	2.1739	.66173
13-	تعزز الحركات الطلابية ثقافة السلم في البيئة الجامعية.	2.1660	.69301
14-	تنمي الحركات الطلابية قيم الحرية لدى الطلبة.	2.1462	.67726
15-	تعزز الحركات الطلابية قيم التمسك بآداب السلوك الاجتماعي لدى الطلبة.	2.1225	.64612
16-	تنمي الحركات الطلابية قيم التكافل والترابط الاجتماعي لدى الطلبة.	2.1146	.65367
17-	ترسخ الحركات الطلابية الوعي بان الجميع سواسية أمام الله في وجدان الطلبة.	2.1146	.68335
18-	تعزز الحركات الطلابية شرعية احترام عقائد الآخرين لدى الطلبة.	2.1067	.66104
19-	تغرس الحركات الطلابية روح المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.	2.0949	.67766
20-	تحث الحركات الطلابية الطلبة على التعامل وفق الأخلاق الكريمة المستمدة من سماحة الدين.	2.0870	.69604
21-	تعزز الحركات الإسلامية القيم الإيمانية الصحيحة السمحة لدى الطلبة.	2.0751	.68305
22-	تعزز الحركات الطلابية عمليات الاستقطاب بين الطلبة.	2.0474	.63443
23-	تعزز الحركات الطلابية قيم المواطنة والمسؤولية الوطنية.	2.0435	.69728
24-	تهيئ الحركات الطلابية للطلبة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة.	1.9763	.67217

يتضح من الجدول السابق أن الفقرتين "تساهم الحركات الطلابية في تنقية ثقافة المجتمع من مظاهر التعصب" و "تعمق الحركات الطلابية قيم التسامح الفكري والثقافي لدى الطلبة" جاءتا بدرجة مرتفعة بوسطين حسابيين (2.47)، (2.34) على التوالي. في حين أن بقية الفقرات جاءت بدرجة متوسطة تراوحت بين الوسطين الحسابيين (2.31) و (1.97). ويرى الباحث أن مجيء هاتين الفقرتين بدرجة مرتفعة يمكن أن يعزى إلى الفعاليات والأنشطة التي تقوم بها جميع الحركات الطلابية داخل الجامعة، من تكريم لطلبة جدد أو افطارات جماعية أو مهرجانات، حيث تكون الدعوات فيها عامة في الأغلب، مما ساهم إلى حد كبير في التخفيف من مظاهر التعصب. حيث أن انخراط وانسجام الطلبة من جميع الحركات في هكذا فعاليات من شانه المساهمة تعميق معرفة الأخر، وبالتالي التخفيف من الصورة النمطية ذات الحكم المسبق عن بعض الحركات الطلابية. وينتج عن ذلك تقليص مظاهر التعصب الذي يعني بالضرورة، تعزيزا لقيم التسامح الفكري والثقافي. ويفسر الباحث احتلال الفقرة " تهيئ الحركات الطلابية للطلبة فرص المشاركة في مساعدة المجتمع ورعاية فئاته المختلفة." ذيل الجدول والتي جاءت بدرجة متوسطة وبوسط حسابي "1.97" يشير إلى خلو فعاليات وأنشطة الحركات الطلابية من البرامج والفقرات التي تهيئ الطلبة إلى الانخراط في المجتمع للمساهمة في خدمته ومساعدة من هم بحاجة إلى مساعدة. واخص بالذكر هنا الأعمال التطوعية التي كانت سائدة لدى العديد من الحركات الطلابية في العقود الماضية وبالذات في الثمانينات والتسعينات.

السؤال الثاني: ما مجالات التسامح الأكثر شيوعا والتي تعززها الحركات الطلابية بين طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين من وجهة نظر الطلبة؟

جدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات الاستبانة الأربعة مرتبه حسب الدرجة.

المجـــــال	عدد الطلبة	الوسط الحسابي	الانحراف
الأول	253	2.29	0.56
الثاني	253	2.15	0.45
الثالث	253	2.12	0.46
الرابع	253	2.12	0.47

يتضح من الجدول (7) إن جميع المجالات جاءت بدرجات متوسطة . إلا أن المجال الأول (التسامح الفكري والثقافي) جاء بدرجة أعلى بقليل من باقي المجالات. يعزي الباحث هذا الفرق الضئيل إلى التنوع الفكري والثقافي في المجتمع الفلسطيني. فكثرة الأحزاب والحركات التي تنتمي إلى أفكار أيديولوجية متنوعة ومتعارضة في كثير من الأحيان، شجع ذلك على بروز التسامح الفكري والثقافي أكثر من غيره.

السؤال الثالث : ما درجة اختلاف دور الحركات الطلابية في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين في تعزيز قيم التسامح بين طلبة الجامعتين من وجهة نظر الطلبة باختلاف كل من المتغيرات التالية: الجنس (ذكر/ أنثى) ، الجامعة (الخليل /بوليتكنيك فلسطين)، سنوات الدراسة (أولى/ثانية/ثالثة/رابعة/خامسة)، الحركة الطلابية (فتح، حماس، حزب التحرير، الجبهة الشعبية والمستقلون)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء التحليل الإحصائي المناسب وفق كل متغير من متغيرات الدراسة وذلك حسب الترتيب التالي:

1- وفق متغير الجنس:

بلغ عدد الذكور 92 في حين بلغ عدد الإناث 161 ممن أجابوا عن فقرات الاستبانة. وللتعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالهإحصائية عندمستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين لدرجة تعزيز الحركات الطلابية لقيم التسامح داخل الجامعتين تعزى للجنس، استخدم الباحث T Test لعينتين مستقلتين كما هو موضح في الجدول التالي.

رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	92	2.10	0.42	1.99	251	0.34
أنثى	161	2.321	0.39	1.94		

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابة الذكور والإناث على فقرات لاستبانه حيث بلغت (0.34). ويعزي الباحث هذه النتيجة إلى انخراط كل من الذكور والإناث في العمل السياسي إلى حد كبير، وان كلا الجنسين يتعرضان لنفس الأجواء السياسية ولنفس البيئة الجامعية والاجتماعية في كلتا الجامعتين وخصوصا أنهما تقعان في نفس مدينة الخليل.

نتائج هذه الدراسة تطابقت مع نتائج دراسة المزين(2007) والدرباشي (2004) حيث لم تظهر النتائج فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث).

2- وفق متغير الجامعة

للتعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين لدرجة تعزيز الحركات الطلابية لقيم التسامح داخل الجامعتين تعزى لمتغير الجامعة، استخدم الباحث T Test لعينتين مستقلتين كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى الدلالة لمتغير الجامعة.

الجامعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الخليل	130	2.11	0.37	1.99	251	0.84
البوليتكنيك	123	2.24	0.42	1.94		

يتضح من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على فقرات لاستبانه تعزى لمتغير الجامعة حيث بلغت (0.84).

يعزي الباحث هذه النتيجة إلى أن كلتا الجامعتين في نفس مدينة الخليل، وان غالبية الطلبة ممن أجابوا على فقرات الاستبانة ينحدرون من خلفية اجتماعية وثقافية وسياسية متشابهة إلى حد كبير، إن لم تصل إلى حد التطابق في بعض الأحيان. كما أن تشكيلات مجالس الطلبة وطبيعة عملها تخضع لنفس اللوائح القانونية وتتمتع بنفس الإمكانات

المادية والتعبوية. ونتائج هذه الدراسة تشابهت مع نتائج دراسة درباشي (2004) والتي لم يظهر فيها فروق بين الجامعات عدا جامعة الأزهر.

3- **وفق متغير سنوات الدراسة:**

الطلبة الذين أجابوا على فقرات الاستبانة كانوا من جميع السنوات حيث يوضح الجدول التالي توزيع الطلبة حسب سنوات الدراسة.

جدول (9) يبين توزيع الطلبة حسب سنوات الدراسة في كلتا الجامعتين

سنة الدراسة	عدد الطلبة	النسبة المئوية
الأولى	29	11.5
الثانية	46	18.2
الثالثة	71	28.1
الرابعة	96	37.9
الخامسة	11	4.3
المجموع	**253**	**%100**

للتعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالهإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير طلبة الجامعتين لدرجة تعزيز قيم التسامح تعزى لسنوات الدراسة استخدم الباحث اختبار ANOVA كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول رقم(10)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (F) ومستوى الدلالة لمتغير سنوات الدراسة.

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.089	4	0.27	1.65	0.16
داخل المجموعات	40.94	248	0.165		
المجموع	42.029	252			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة على فقرات الاستبانه تعزى لسنوات الدراسة حيث بلغت (0.16).

يفسر الباحث تلك النتيجة بان الطلبة أصبح لديهم المقدرة على التمييز بين ما يقال وما يمارس على ارض الواقع. كل حركة طلبة تتحدث وبإسهاب عن تسامحها مع الآخرين واحترامها لحرياتهم وقبولها للآخرين كما هم، دون تحيز للون أو جنس أو تنظيم أو حزب. ولكن ومع مرور السنين يتكشف للطلبة الكثير من التناقض ما بين القول والفعل،وبناء عليه لا يكون هناك اختلاف في استجابات الطلبة على الاستبانه كونهم أصبحوا مطلعين ومتابعين لواقع تلك الحركات بشكل أوسع وأعمق. كما أصبح لدى الطلبة عبر سنوات الدراسة معرفة أعمق واشمل بواقع وفعاليات تلك الحركات ومدى فاعليتها في تعزيز قيم التسامح. الأمر الذي جعل إجابات الطلبة متشابهة إلى حد كبير بحيث لم يظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة تعزى لمتغير سنوات الدراسة.

4- **وفق متغير الانتماء السياسي:** بعد إجراء التحليل الإحصائي المناسب اتضح أن طلبة الجامعتين توزعوا على الحركات الطلابية التالية: فتح وحماس والجبهة شعبية وحزب التحرير والمستقلين. الجدول التالي يوضح أعدادهم لكل حركة طلبة.

جدول (11) يبين أعداد الطلبة حسب الحركة الطلابية المنتمين إليها

الحركة الطلابية	العدد	النسبة المئوية
حركة فتح	59	23.3
حركة حماس	15	5.9
الجبهة الشعبية	6	2.4
المستقلون	168	66.4
حزب التحرير	5	2.0
	253	**%100**

للتعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالهإحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير عينة الدراسة في جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطيني درجة تعزيز قيم التسامح داخل الجامعتين تعزى لمتغير الانتماء السياسي، استخدم الباحث اختبار كما هو موضح في الجدول التالي.

جدول (12) يبين نتائج اختبار ANOVA لمتغير الانتماء السياسي

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	2.17	4	0.54	3.38	0.010
داخل المجموعات	39.85	248	0.161		
المجموع	42.029	252			

يظهر من الجدول (12) إن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الانتماء السياسي في درجة تعزيز التسامح داخل الحرم الجامعي. لمعرفة لصالح إي من الحركات الطلابية ترجع هذه الفروق، استخدم الباحث اختبار Turkey .

جدول (13): يبين الانتماء السياسي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة

الانتماء السياسي		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة
فتح	حماس	.00645	.11592	.11592
	جهاد	-.46022	.17178	.060
	مستقل	-.16756*	.06067	.048
	تحرير	-.07133	.18672	.995
حماس	فتح	-.00645	.11592	1.000
	جبهة	-.46667	.19365	.116
	مستقل	-.17401	.10803	.492
	تحرير	-.07778	.20702	.996
جهاد	فتح	.46022	.17178	.060
	حماس	.46667	.19365	.116
	مستقل	.29266	.16656	.401
	تحرير	.38889	.24275	.497
	فتح	.16756*	.06067	.048

مستقل	حماس	.17401	.10803	.492
	جبهة	-.29266	.16656	.401
	تحرير	.09623	.18193	.984
تحرير	فتح	.07133	.18672	.995
	حماس	.07778	.20702	.996
	جبهة	-.38889	.24275	.497
	مستقل	-.09623	.18193	.984

يتضح من الجدول أعلاه انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المستقلين. ما يشير أن المستقلين يعززون قيم التسامح داخل الجامعات بدرجة اكبر من الحركات الطلابية الأخرى. ويفسر الباحث هذه النتيجة كون المستقلون لا ينطلقون من أيديولوجية دينية أو ماركسية أو حزبية كما هو الحال مع باقي الحركات الطلابية.

الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً- الاستنتاجات:

يظهر من نتائج الدراسة أن طلبة جامعتي الخليل وبوليتكنيك فلسطين يعززون قيم التسامح داخل الحرم الجامعي بدرجة متوسطة، بالرغم من أن العينة هي من طلبة الجامعات والذين يفترض أن يعززوا التسامح بدرجة عالية مقارنة مع فئات المجتمع الأخرى. إن هذه النتيجة تعزز التوجه بضرورة العمل الجاد والمخلص الهادف إلى تعزيز قيم التسامح والمحبة والإخوة والتساهل والبعد عن التعصب والتشدد والتناحر. إن تحقيق هذه الأهداف يحتاج إلى إدراج برامج توعية وتثقيفية وتسليط الأنظار على العدو المشترك وهو الاحتلال. وان هناك نقاط التقاء أكثر بكثير من نقاط الفرقة والاختلاف. إن مثل هكذا نتيجة تكون عينتها طلبة الجامعات تؤكد للجميع أهمية العمل على الحد من جميع مظاهر الخلاف والكراهية. على الحركات الطلابية تعويد الطلبة على التلقائية وروح الجرأة الأدبية والمبادرة في تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي والاتجاه، والتسامح بشأن هذا الاختلاف، واحترام الرأي الآخر وتقديره، وتعويدهم آداب الحوار واحترام كرامة الإنسان، ونبذ العنف والكراهية والتعصب، والتأكيد على أهمية التعاون والمشاركة والإيثار، وتبصيرهم بمشروعية الاختلاف وقيمته وحيويته لتجديد الفكر ووضوح الرؤية والوصول إلى الحقيقة.

وخلاصة القول: إن هذه المهمة المنهجية تتطلب من الحركات الطلابية تحمل مسؤوليات كبيرة داخل الجامعات. بعد أن أصبحنا اليوم نتحدث عن العولمة وعن التسامح مع الأجناس الأخرى من دول تعيش في قارات أخرى، فكيف بنا لا نتسامح مع بعضنا البعض. الأجدر أن يتسامح الشخص مع ابن بلده ووطنه وليس العكس، حيث يكون التسامح مع العدو والتشدد مع الأخ والصديق.

ثانيا: التوصيات:

1- تربية الجيل الصاعد على القيم النضالية بعيدا عن التأطيرات الحزبية على اعتبار أن الوطن فوق الجميع.
2- نبذ الفئوية والحزبية وتغليب المصلحة العليا للشعب الفلسطيني وتجاوز كل العقبات وصولا إلى المصالحة والتسامح
3- إخراج الجامعات من دائرة الصراع السياسي ونشر قيم التسامح بين الطلبة.
4- التوقيع على ميثاق شرف ينظم العلاقة بين كافة الحركات الطلابية.
5- تشكيل لجان من الهيئات التدريسية والادارية بالجامعات الفلسطينية لتشكل جماعات ضغط تهدف إلى تعزيز التسامح.

6- تعزيز قيم التسامح والحوار داخل الجامعات وعدم المس بحرية التعبير عن الرأي.
7- تعزيز الأنشطة الهادفة والابتعاد عن الإساءة للآخر من خلال تنظيم أنشطة ذات طابع عنصري أو حزبي.
8- اعتبار الحوار مرجعية أساسية لكل الخلافات الفلسطينية والعمل على قاعدة "الخلاف لا يفسد للود قضية".
9- تعزيز الوعي السياسي والفكري والثقافي والديني والاجتماعي لدى الطلبة والبحث عن أدوار للجميع للمشاركة العملية في رسم المستقبل الفلسطيني.
10- قيام الحركات الطلابية بتنظيم الندوات والمحاضرات التي تتناول قضايا التربية على قيم المواطنة العالمية، والتي من شأنها نشر قيم السلام والحوار والتسامح وحقوق الإنسان، إلى جانب المشاركة في مختلف الندوات والمؤتمرات والفعاليات المتصلة بهذه القيم.
11- الإسهام في توفير المناخ التربوي والتعليمي وتنشئة الشباب الجامعي على قيم المواطنة العالمية (مفهوماً وممارسة) باعتماد الحوار بين الطلبة حول القيم الإنسانية العليا، والقيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي توجه سلوك عامة الناس وخاصتهم في المجتمع.
12- إجراء دراسات تغطي طلبة الجامعات الفلسطينية الأخرى من خارج محافظة الخليل.

المراجـــــع:

1. الإمارة، أسعد، "**اللاعنف والتسامح قمة التسامح النفسي**" . مجلة النبأ– السنة الحادية عشرة، العدد(75)، (2005).
2. بدوي، عبد الرحمن، "**الموسوعة الفلسفية**". الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (1984).
3. الخطيب، عامر" **التربية من اجل التسامح بين التنظيمات السياسية في المجتمع الفلسطيني**"، **دراسة نظرية قدمت للمؤتمر الشعبي من اجل تشكيل حكومة الوحدة الوطنية المنعقد في 2006/11/5م بمركز رشاد الشوا**. غزة ، فلسطين، (2006).
4. الداغر، مجدي، "**التسامح الإعلامي بين التيارات والجماعات الدينية والسياسية بدول الربيع العربي**". مؤتمر جامعة قابوس الدولي، عمان، (2012).
5. درباشي، هدى، " **دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة**". أطروحة دكتوراه منشوره، برنامج الدراسات العليا المشترك– كلية التربية بجامعة عين شمس القاهرة، وكلية التربية بجامعة الأقصى، غزة، فلسطين، (2004).
6. الزمزمي، محسن، " **التسامح في القران الكريم**" شبكة الحوار نت الإعلامية، منتدى الحوار الإسلامي، التسامح في القران الكريم الجزء الأول، (2007). http://www.alhiwar.net
7. صافي، يوسف، "**حملة تعزيز ثقافة التسامح**" ، مركز هدف لحقوق الإنسان، ندوة حول مناصرة حقوق الشباب الفلسطيني، جامعة القدس المفتوحة ، غزة، فلسطين، 11 نوفمبر 2007م.
8. صوباني، صلاح وآخرون، "**قيم التسامح في المناهج المدرسية العربية**". الشبكة العربية للتسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، (2012).
9. طهطاوي، سيد احمد " **القيم التربوية في القصص القرآني**" . الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي، القاهرة، (1986).
10. عبد الحسين، شعبان، "**التواصل والقطيعة في فريضة التسامح**". الحوار المتمدن، 2625، (2012).
11. عبد الحسين، شعبان، "**قيم التسامح في الفكر العربي الإسلامي المعاصر**" . الحوار المتمدن، (2010).
12. العوضي، رأفت، "**أنماط القيم السائدة لدى طلبة التربية بجامعة الأزهر وعلاقتها بالأنماط القيادية لديهم**". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، (2005).
13. فاضل، حسين، "**مبدأ التسامح وأنساقه الفكرية ودوره في تعزيز العملية السياسية**". صحيفة المثقف الالكترونية، 2007/9/23م. www.almothaqaf.com
14. محفوظ، محمد، " **في معنى التسامح وأفاق السلم الأهلي**"، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، (2005).
15. محفوظ، محمد، "**الحوار والوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية**". الطبعة الأولى، دار الساقي للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، (2004).
16. المزين، محمد، " **دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم**". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، (2009).

17. المنتدى العربي في هولندا، الجامعة الإسلامية ، روتردام ، الحوار المتمدن العدد 2910
18. منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم" اليونسكو UNESCO" (1995). " وثيقة إعلان اليونسكو حول التسامح" ، المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، نوفمبر 1995م، باريس، فرنسا.
19. الهاشمي، محمود (2007). ط التسامح والتعددية"، موقع معابرن إصدارات خاصة، الإصدار الثاني http://wwwmaaber.org

المراجع الأجنبية:

1. Carmen, K. s and others. **Exploring the Relationships between Organizational Virtuousness' and Performance, American Behavioral Scientist**, 47 (6), 766-99, (2004).
2. Escher,D.* **How Does Religion Promote Forgiveness? Linking Beliefs, Orientations, and Practices**, Journal for the Scientific Study of Religion, Volume 52, Issu1, pages 100–119, March 2013.
3. Marie, L. et al. **Attitudes of tolerance for diversity among college students**, journal of the first year experience & students in transition, University of South Carolina, Volume 4, Number 1(1992).
4. Smith,T. **Tolerance & Forgiveness: Virtues or Vices.** Journal of Applied Philosophy, Volume 14, Issue 1, pages 31–41, April 1997,(2002).